اتّفاق الدَّلالة واخْتِلاف الصّيغة في الأفْعال الثّلاثية المَزيدة في شِعر صَادِق القَاموسيّ
(دراسة في الدَّلالة الصَّرفية)

الباحث: طَيّار فَاضِل حميد

أ.د . سَليمة جَبّار غَانِم

جامعة البصرة ــ كلية التربية للعلوم الإنسانيَّة ــ قسم اللغة العربيَّة

ملخص البحث:

مما لاشك فيه أنّ العربية لغة اشتقاقية ، تستطيع التعبير من أصول محدودة عن دلالات كثيرة ، ومن ذلك ما نجده من دلالات خلقتها الحروف الزائدة في الكلمة .. وبحثنا في الدلالات المتفقة في الأبنية الفعلية المزيدة ، فالتعدية مثلاً تتحقق في عدد من الصيغ الفعلية المزيدة كالمزيدة بالهمزة ، والمزيد بالألف، والمزيد بتضعيف العين (الحرف الثاني) ، والمشاركة تتحقق في طائفة أخرى من الأبنية الفعلية المزيدة كزيادة الألف ، وزيادة الألف والتاء ، وزيادة التاء وتضعيف العين ... وهكذا .

إنّ الكشف عن دلالة الحرف المزيد يبينها السّياق ، فالكلمة ليست لها خاصية دلالية وهي مفردة ، فالسياق له أثر كبير في اسْتِجلاء دلالات الزيادة .

الكلمات المفتاحية : اتفاق الدلالة ، اخْتلاف الصّيغة ، الأفعال المزيدة ، شعر صادق القاموسي.

Significance Agreement and Formula Difference in the More increased Triple Verbs in Sadiq AlQamosi's Poetry

Researcher: Tayyar Fadhel
Prof. Dr. Salima Jabbar Ghanim
Dept. of Arabic Language, College of Education for Human Sciences,
University of Basrah

Abstract:

There is no doubt that the Arabic language is a derivational language that can generate from limited origins many connotations.Among them what we find of the connotations created by the extra letters in the word and we searched in the agreed connotations in inflected verb forms. Transgression, for example, is achieved in a number of actual formulas, such as increased by hamza , the increased by alaaf , and the increased by doubling letter (Ɛeen)

Revealing the meaning of the increased letter is shown by the context, as the word has no semantic feature as it is singular. The context has a great impact in clarifying the connotations of the increasing.

Key words: Significance agreement, formula difference, inflected verb forms , Sadiq AlQamosi's Poetry .

المقدمة :

فالفعل المزيد هو ما أضيف إلى حروفه الأصلية الثلاثية أو الرباعية بعض أحرف الزيادة [١]، وإذ يقول ابن جني(ت٣٩٢ه) إنّ الزّيادة هي:((ضرب من التصرف في الكلمة ، وجزء من الاشتقاق فيه))[٢]،وقيل هي :((إلحاق الكلمة ما ليس منها إما لإفادة معنى ، وإما لضرب من التوسع في اللغة)) [٣]، و دخول الزيادة في تركيب اللفظة يؤدي غالباً إلى الزّيادة في معناها [٤]، وأنّ اللفظ إذا جاء على صيغة مِن الصيغ ثم حول إلى صيغة ثانية فلابد من أنْ يحتوي من المعنى أكثر مما احتواه أولا ، لأنّ الألفاظ أدلة على المعاني ، وأمثلة للكشف عنها[٥]، وأنّ الزّيادة في الأبنية الصَّرفية تعدّ مِن الظّواهر القيّمة في لغة العرب إذ إنّ إتيان هذه الزيادات بمختلف أصنافها هو من مقتضياتها [٦]، وذلك رغبة في إغناء متن اللغة وجعلها تشمل أنواع الدلالات لتواكب متطلبات الفكر [٧].

قد ذهب أغلب اللغويينَ القُدماء والمحدثينَ إلى أنّ أحرف الزّيادة عشرة ، هي : ((الألف ، والياء ، والواو، والهمزة ، و التاء ، والنون ، والسين ، و الهاء ، واللام ، والميم))[٨]، ووضعت تسعة أدلة لتمييز الزائد مِن الأصلي ، هي : ((الاشْتِقاق الأصغر ، والتصريف ، والكثرة ، ، ولزوم الحرف للزيادة ، ولزوم حرف الزيادة للبناء ، وكون الزيادة لمعنى ، والنظير والخروج عنه ، والدخول في أوسع البابين عند لزوم الخروج عن النظير))[٩] ، وقد صنفت الزوائد بحسب أماكنها في الصّيغة على ثلاثة أصناف :

١ـــــ الصدور أو السوابق
٢ـــ الاواسط أو الاحشاء
٣ـــ اللواحق [١٠]

يلحظ أنّ الزوائد التي تلتصق بالأفعال المجردة لها علاقة بتحويل الصيغ الصرفية من جهتين:

١ـــــ المعنى .
٢ـــ التقدير في التركيب النحوي [١١].

البحث :

لمّا كان الشّعر فناً لغوياً يستعمل اللغة أسلوباً للتعبير عَن المشاعر والأفكار فإنّ الشّاعِر ـــــ أي شاعر ـــــ لابُدّ أنْ تكون له أساليبه وثقافته ومفرداته التي يوظّفها في شِعْره ، أمّا شاعرنا صَادِق القاموسيّ(ت١٩٨٨م) فلم ((يَتعامل مع اللغة تَعاملاً مُعجمياً وإنّما كان تعامله مِن خلال خَزين لغوي ... فهو يَتحسس المُفردة ودَورها في التّركيب ...))[١٢]، وقد اسْتَعمل الشّاعِر صَادِق القَاموسيّ الأفْعال الثلاثية المزيدة بحرف وحرفينِ وثلاثة أحرف بدلالات مُخْتلفة وكثيرة وبنسب متفاوتة ، ومِن الدّلالات التي اتفقت على الرغم من اختلاف الصيغة ما يأتي :

أولاً / التّعدية : وهي ((أنْ يجْعل ما كَان فَاعِلاً للازم مَفعُولاً لمعنى الجَعل، فَاعِلاً لأصل الحَدث على مَا كان)) [١٣]، واتفقت في هذه الدلالة الصيغتانِ (أفْعل) ، و(فَعّل) ، ومما ورد على صيغة (أفْعل) في شِعْر القاموسيّ قوله :

أسْعَدتني بطلوعٍ أشْقَيْتني بِغروبِ[١٤]

يَصفُ الشّاعِر في هذا البيت حبيبه فيرى أنّه جعله سعيداً في لقائه وجعله شقياً في هجره ، فلجأ الشّاعِر هنا إلى توظيف الفعلين المزيدين بالألف (أسْعَدَ) ، و(أشْقَى) ، والسَّعادة : نقيض الشَّقاء ، وسَعِدَ فلانٌ ، إذا كان سَعِيداً ، وأسْعَده ، إذا أصبح مَسْعوداً [١٥]، ويقال : الشَّقاء : مضاد للسّعادة بمعنى التّعاسة العَنَاء والتَّعبُ ، وأشْقاه الأمرُ : إذا أتعبه وجعله شَقيّاً وتَعيساً [١٦]، ويمكن من خلال ذلك رصد دلالة التّعدية في الفعلينِ (أسْعدَ) ، و(أشْقَى) وذلك مما أفادته الهمزة المزيدة، ويلحظ أنّ بسبب همزة التعدية أصبح الضمير المتصل (ياء المتكلم) في الفعلينِ (أسعدتني) ، و(أشْقيتني) مفعولاً به .

وأمّا ما جاء على صيغة (فَعّل) فقول القاموسي :

وطَهِّروا النَّفسَ منْ حِقْدٍ يُدَنِّسها وخَلِّصوا الرّوحَ مِنْ جَهْلٍ يُقَيّدها[١٧]

يطلب الشّاعِر في هذا البيت من المخاطبينَ أنْ ينظفوا نفوسهم من الحقد، وأنْ ينقذوها من الجهل الذي يقيدها ، فعبّر الشاعر هنا عن الفعلينِ باللفظينِ (طَهَّر) ، و(خَلَّصَ) ، والطَّهارة : بمعنى النظافة والنقاء وهي نقيض النَّجَاسة والدَّنَس ، وطَهَّرَ الثَّوْبَ ، إذا نَظَّفَه ونَقَّاه من الدّنسِ [١٨]، والخَلاص : الإنقاذ والنَّجَاة ، وخَلَّصَ الرَّجلَ من كذا ، إذا ،نَجَّاه منه وأنْقذه [١٩]، ويلتمس من خلال السياق والمعنى اللغوي دلالة التعدية في الفعلين (طَهَّرَ) ، و(خَلَّصَ) ، وبسبب تضعيف عين الفعل صارت النفس مفعولاً به (طهّروا النفس) والرّوح أيضاً كذلك (خلّصوا الرّوح).

ثانياً / المُشَاركة : وهي اشْتِراك طَرفي المُفاعلة الفاعِل والمفعُول في معنى الحدث [٢٠]، واتفقت في هذه الدلالة الصّيغ الأربع (فَاعَل) ، و(افْتَعل) ، و(تَفَاعَل) ، و(تَفعّل) ، ومما ورد على صيغة (فَاعَل) في شِعْر القاموسيّ كما في قوله :

ورحتَ تُسَابِقُ الأمْجادَ شأواً فلمَّا اجْتَزْتَها اسْتَحْدثتَ مَجْدا [٢١]

فالشّاعِر في هذا البيت يرثي الحجة عبد الحسين العاملي الذي سابق الأمجاد أمداً فلما تجاوزها وتغلب عليها ابْتَدع مجداً ، فعبّر الشّاعِر هنا عَن الفعل باللفظ (تُسَابِقُ) ، والاسْتِبَاق : بمعنى المُسَابقة في الجري التي تكون مِن اثنين وأكثر ، وسَابق فلانٌ فلاناً ، إذا جاراه في السِّباق وغَلبه [٢٢]، ويلمح من خلال ذلك تمركز دلالة المُشَاركة في الفعل (تُسَابِقُ) ولم يكن سباقاً مادياً بين شخصينِ وإنّما هو سباق مجازي بين المرثي مِن جهة والأمْجاد من جهة أخرى.

وما جاء على صيغة (افْتَعل) قوله :

دَعَيْنِـــــي أحْتَـــــسِ الدَّمَ مِنْ جِراحي إذا اشْتَبَكَـــــتْ يَـــــميني واليســـارُ(٢٣)

يَطلب الشّاعِر مِن المُخاطبة أنْ تتركه يشرب الدّمَ من جروحه إذا اشتبكت يده اليمنى مع اليسرى ، فعمد الشّاعِر هنا إلى استِعمال الفعل (اشْتَبَكَ) المزيد بهمزة الوصل والتاء ، يقال : الشَّبْكُ : هو التّداخل والاخْتِلاط والالتِحَام ، واشْتَبَكَت أصابعه : أي بمعنى تَداخلت (٢٤)، ودلالة المُشَاركة في الفعل (اشْتَبَكَتْ) تبدو واضحة ، فضلاً عَن دلالة الحيرة لأنّ اشْتِباك الأصابع يوحي بذلك .

وما أتى على صيغة (تَفَاعَل) منها قول القاموسي :

وانْثَنَتْ أجْـــــــــيَالُهُ مَـــــــــزْهوةً تَتَبَارى أيُّـــــــــها أبْـــــــــهى سَنَـــاءَ(٢٥)

فالمُـتأمِل في هذا البيت يجد أنّ الشّاعِر يصور تنافس الأجيال في السّناء، وتَبَارى الرَّجلانِ ، إذا تنافسا وتعارضا فيما بينهما (٢٦)، ويظهر مِن خلال ذلك دلالة المُشَاركة في الفعل (تَتَبَارى) .

وأما ما ورد على صيغة (تَفعّل) فقوله :

تَـــــوَشَّجَتْ بَـــــينَ أَهْلِـــــيهِ وبَـــــيْنَهم
أواصِـــــرُ جَـــــعلتهم أقْـــــربَ القُـــــربَا(٢٧)

لجأ الشّاعِر هنا إلى استِعمال الفعل (تَوَشَّجَت) ، المزيد بالتاء والتضعيف ، يقال : التَّوشُّجُ : هو الاشْتِبَاك والاتِّصَال والتَّداخُل والتّآلُف ، وتَوَشَّجتْ القرابة بين الرّجلين ، إذا اتَّصَلت وتَدَاخلتْ بينهما (٢٨)، فالأواصر القوية بين هؤلاء أسهمت في جعلهم أقرب من بعض ، ودلالة المُشَاركة واضحة في الفعل (تَوَشَّجتْ)، بمعنى أنّ تلك العهود قد اشتركت بينهم واتصلت .

ثالثاً / الصَّيرورة : وهي تصيير الفَاعِل صاحِب الشيء من لفظ الفعل (٢٩)،واشتركت في هذه الدّلالة الصّيغ الخمس (أفْعَل) ، و(فعّل) ، و(افْتَعل) ، و(تَفعّل) ، و(اسْتَفعلَ) ، ومما جاء على صيغة (أفْعَل) في شعر القاموسيّ قوله :

وأحَـــــالتْ دنيايَ لحْـــــنَاً رَقِـــيقاً تَـــــركَ القـــــلبَ يسْتَعيدُ شَـــبابَه(٣٠)

فالشّاعِر في هذا المقطع يرى أنّ الأماني العِذاب قد صيّرت دنياه لَحْنَاً جميلا وأعادت قلبه إلى صباه ، فعبّر الشّاعِر هنا عن الفعل المزيد باللفظ (أحَالتْ) ، يقال : أحَالَ فلان الشيء إلى كذا : أي غيّره من حال إلى أخرى (٣١)، فتبرز من خلال ذلك دلالة الصيرورة في الفعل (أحَالَتْ) أي حولت دنياه مِن حال إلى أخرى .

وما ورد على بناء (فَعّل) قوله :

أو صَـــــــيَّرتْني أيَّ شـــــــيء خَـــــــارَ ضَعْفَاً ... كُنْـــــــتُ قُـــــــوَّهْ (٣٢)

يُصور الشّاعِر أنّ لبنان لو جعلته أيّ شيء ينكسر ضعفاً لكان هو قوة ، فعمد الشّاعِر هنا إلى استِعمال الفعل (صيَّرَ) ، والصَّيْرورة : هي التّحول والجَعل والتّغير ، وصيَّرَ الشيء إلى كذا : بمعنى حوّله وجعله (٣٣) ، ويتضح من خلال ذلك دلالة الصيرورة في الفعل (صيَّرَ) .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٨ – حزيران لسنة ٢٠٢٣

وما أتى على صيغة (افْتَعل) قول الشّاعِر :

أرونَا اللّآليء[٣٤]المخبئات فَـــما اغْتَنَى فقيرٌ بَأنَّ البحرَ فيـــــــــه جَـــــواهرُ[٣٥]

فالشّاعِر في هذا المقطع يخاطب المحجورينَ بأنْ يروا اللآلئ المخبئات ويخبرهم بأنّ الفقير لا يصبح غنياً ما لم يأخذ من جواهر البحر ويجتني منها ، فوظّف الشّاعِر هنا الفعل (اغْتَنَى) المزيد بهمزة الوصل والتاء ، يقال : الاغْتِنَاء : نقيض الافْتِقَار ، اغْتَنَى فلانٌ ، بمعنى صار غَنِيّاً [٣٦]، يلمح مِن خلال المعنيينِ المعجمي والسياقي دلالة الصّيرورة في الفعل (اغْتَنَى) .

وما جاء على صيغة (تفعّل) قوله :

تَبَلَّدَ الـــــوَتَرُ الحَسّاسِ مِـــــنْ خَدَرٍ وصَـــــار جلداً رَخـــــيَّاً ذلك العَصـــبُ[٣٧]

فالنّاظِر في هذا البيت يجد أنَّ الشّاعِر يرى أنّ الوَتَرَ الحسّاس قد صار ضعيفاً من الفتور وصار العصب أيضاً رخياً ، فلجأ الشّاعِر هنا إلى تَوظيف الفعل (تَبَلَّدَ) المزيد بالتاء والتّضعيف ، يقال : بَلَّدَ الرّجلُ في عمله وتَبَلَّدَ ، أي إذا ضَعُفَ فيه ، والتّبلّد الخُضوع والاسْتكانة [٣٨]، وقيل : تَبَلَّدَ فلانٌ ، بمعنى صَار بليداً [٣٩]، يستشف مِن خلال ذلك دلالة الصّيرورة في الفعل (تَبَلَّدَ) ، بمعنى أنّ الوتر قد صار ضعيفاً من الفتور .

وأما ما ورد على بناء(اسْتَفعلَ) فقول القاموسي :

ولَقَصَّـــتْ عَليكَ قصّـــــةَ شـــــعبٍ ذَلَّ واسْـــــتَأسدتْ عَلـــيه قُـــــرودُ[٤٠]

لجأ الشّاعِر هنا إلى تَوظيف الفعل (اسْتَأسدتْ) ، يقال : اسْتَأسدَ الرّجلُ ، إذا صار كالأسدِ في جُرأته [٤١]، ويستنتج من خلال ذلك دلالة الصيرورة في الفعل (اسْتَأسَدَ) بمعنى أنّ القرود تحولت إلى أسود على الشعب الفلسطيني .

رابعاً/ الاتِّخَاذ : هو ((جَعل الفاعِل المفعول أصل الفعل)) [٤٢]، واتفقت في هذه الدلالة الصيغ الثلاث (افْتَعل) ، و(تَفعّل) ، و(اسْتَفعَل) ، ومما ورد على الصيغة الأولى (افْتَعل) في شِعْر القاموسيّ قوله :

أيَـــــامٌ فِـــــيه افْتَرَشْـــــــــنا مِـــــن الـــــــغَرامِ بِســـــــــاطَا[٤٣]

يستذكر الشّاعِر في هذا البيت أيام الحب التي قضاها مع حبيبه وقد اتّخذا فيها من العشق بساطاً ، فاستَعمل الشّاعِر هنا الفعل (افْتَرَشَ) المزيد بهمزة الوصل والتاء ، وافْتَرَشَ الرَّجلُ ثَوبَهُ أو الحَجَرَ ، بمعنى اتَّخَذه فِراشاً له [٤٤]، ويستنتج من خلال ذلك دلالة الاتِّخَاذ في الفعل (افْتَرَشَ) بمعنى أنّ الحبيبينِ اتّخذا من الحبِّ فراشاً لهما .

وما جاء على صيغة (تَفعّل) قول الشاعر :

يُـــــــورَثُ الأجْيَـــــــالَ مَجـــــــدا أنّـــــــها
تَتَـــــبنَّى العلمـــــــــاءَ العظمـــــــــاءَ[٤٥]

فالشّاعِر هنا يصف جمعية منتدى النشر ويرى أنّها قد اتخذت العلماء العظماء أبناءً لها وتوارثت الأجيال مجداً من خلال تبنيها هؤلاء العلماء ، فعمد الشّاعِر هنا إلى استِعمال الفعل (تَتَبَنَّى) المزيد بالتاء والتّضعيف

، يقال : التَّبَنِّي : هو الاتِّخَاذ ، وتَبَنَّى الرَّجلُ الولدَ ، إذا اتَّخَذه ابْناً [٤٦]، ويمكن من خلال ذلك رصد دلالة الاتِّخاذ في الفعل (تَتَبنَّى) .

وأمّا ما أتى على بناء (اسْتَفْعل) فقوله :

ما اسْتوطَنَـــــتْ أرضَـــــاً ولا احْتَـــــجَزتْ هُدى
وكَـــــــذا تَـــــــكونُ طِـــــباعها الأنـــــــوارُ[٤٧]

استعمل الشاعر هنا الفعل (اسْتوطَنتْ) المزيد بهمزة الوصل والسين والتاء ، واسْتوطَنَ فلانٌ الارضَ ، أي إذا اتَّخذها وطَناً له [٤٨]، ويلتمس من خلال ذلك دلالة الاتِّخاذ في الفعل (اسْتوْطَنتْ) .

خامساً/ التّكلُّف : هو تَكلّف الفَاعِل ومعاناته في حصُول الفعل[٤٩]، ومن الصيغ التي اشتركت في هذه الدلالة (فَعّل) ، و(فَاعَل) ، و(تفعّل) ، ومما ورد في شِعْر القاموسي على صيغة (فَعّل) قوله :

عَـــــــــــرَّضْتَ نَفْسَـــــــكَ للسَهـــــــامِ، وبَـــــــعد لَـــــمْ تَـــــــعفُ الندوبُ[٥٠]

يُعاتب الشّاعِر في هذا البيت قلبه على تعريض نفسه للسهام وأثار جروحه لم تذهب بعد ، فاسْتَعمل هنا الفعل (عَرَّضْتَ) ، وعَرَّضَ فلانٌ صديقَه للخطرِ ، أي إذا جعله هَدَفاً وعُرْضة للخطرِ [٥١]، ويستنتج مِن خلال ذلك دلالة التّكلُّف في الفعل (عَرَّضَ) ، أي أنّ القلب تكلّف في ذلك وبالغ فيه بحيث جعل نفسه موضع للخطر وعرّضها للسهام .

وما جاء على بناء (فَاعَل) قول الشاعر :

حَـــــلا حُسنُها فـــــي غير عيني وإنْ غَـدتْ
تُـــــــخَادِعُني مِـــــــنْ ثَـــــغْرِها البَســـــــماتُ[٥٢]

اسْتَعمل الشّاعِر هنا الفعل (تُخَادِعُ) المزيد بالألف ، الخِدَاع والمُخَادَعة : بمعنى أنْ تُظْهِر الشيء بخلاف ما تُبْطنُه ، وخَادَع فلانٌ فلاناً ، إذا أظْهَر له خلاف ما يُبطِن ، والتَّخَدُّعُ : بمعنى التَّكَلُّفُ [٥٣]، ويلتمس مِن خلال ذلك دلالة التكلف في الفعل (تُخَادِعُ)، بمعنى تكلفت في فعل البسمات من أجل خدعتي.

ومما جاء على صيغة (تَفعّل) فقوله :

وكـــــــان الموتُ أعجزُ مَـــــنْ تصدَّى إلـــــيك وكـــــنتَ أثبتَ من تحدّى[٥٤]

إنّ الشّاعِر قد اسْتَعمل الفعلين (تَصدّى) ، و(تَحدّى) على زنة (تفعّل)، وإذا انتقلنا إلى المعنى اللغوي للفعلين نجد أنّ الفعل (تصدّى) بمعنى تعرّض [٥٥] ، والفعل (تحدّى)، يقال : فلانٌ يتحدّى فلاناً : إذا برز إليه وجاره ونازعه وباراه الغلبة [٥٦]، ومِن خلال ذلك نلتمس دلالة التّكلُّف والمعاناة في الفعلين (تصدّى) ، و(تحدّى) ، ودلالة التّكلّف هنا أعطت العجز للموت مِن التصدي ، لأنّ التّصدي يحتاج إلى جهد وسلبت مِن الموت هذا الجهد وأعطت في مقابله للروح .

سادساً/الصَّوت : مِن الصّيغ التي اتفقت في هذه الدلالة (فَعّل) ، و(فَاعَل) ، ومما ورد على صيغة (فَعّل) في شعر القاموسي قوله :

وإنْ تُشـــــــاعُ مَـــــــغَانيها فَيَـــألفَها طَـــــــيرٌ غريبٌ على قَـــومي يُغَرِّدُها(٥٧)

وظّف الشّاعِر الفعل (غَرَّدَ) ، يقال : غَرَّدَ الطائرُ ، أي إذا صَوَّتَ أو أحْدَثَ طَرَباً في صَوْته (٥٨)، ويلمح مِن خلال ذلك دلالة الصّوت في الفعل (غَرَّدَ) ، ودلالة الفعل هنا انْعَكست على جمالية صوتها وحسن غنائها حتّى كأنّها تغرّدُ .

وأما ما جاء على بناء(فَاعَل) فمنه قول القاموسيّ :

مَلَكَـــــــتْ سَـــــــــوْمَها سَماسرَةُ الليلِ ... تُـــــــنَادي بِـــــسِعْرِها وتـــــــزيدُ(٥٩)

يَصفُ الشّاعِر ضحايا الحرب ضد العدو الصهيوني بالسلع التي ليس لسعرها تحديد ويرى أنّ سماسرة الليل قد امتلكت سومها فأخذت تصيح بسعرها وتزيد ، فلجأ الشّاعِر هنا إلى استِعمال الفعل (تُنَادِي) المزيد بالألف ، يقال : نَادَى الرّجلُ صَاحِبَهُ ، أي صَاح عليه بصوتٍ مرتفعٍ (٦٠)، ويلتمس من خلال ذلك دلالة الصّوت في الفعل (تُنَادِي) ، ودلالة السّوم هي التي أوضحت ما معنى الفعل تنادي إذ السّوم يحتاج إلى مدّ الصّوت ورفعه السّوم هو المزاد للسلع المباعة .

سابعاً/ الطّلب : هو طلب الفَاعِل أصل الفعل والْتِماسه من المفعول (٦١)،اتفقت في هذه الدلالة الصيغ الثلاث (افْتَعل) ، و(تَفعّل) ، و(اسْتَفعل) ، ومما جاء على صيغة (افْتَعل) في شِعْر القاموسيّ قوله :

قَـــــدْ كـــانَ يَلْتَمسُ التَّجَمُّلَ صَبْرُها لـــــــو كـــــــانَ ثَـــمَّ سَواكَ من يَخْتارُ(٦٢)

فالشّاعِر في هذا البيت يأتي بصورة لطيفة يصور من خلالها الصَّبرَ بهيأة البشر فيرى أنّه يطلب التّجمّل وعدم الجزع، فلجأ الشاعر هنا إلى استعمال الفعل (يَلْتَمسُ) المزيد بهمزة الوصل والتاء ، والالْتِماس : بمعنى الطلب ، والْتَمسَ فلانٌ الشيءَ من فلانٍ ، إذا طَلبه منه (٦٣)، وتبرز مِن خلال ذلك دلالة الطّلب بصورة واضحة في الفعل (يَلْتَمِسُ) .

وما ورد على بناء (تَفعّل) قوله :

لكنهـــا وأبـــــــو الثّـــــــوارِ مُقتـــدِح زِنَـــــــــادها ومُجليـــــــها ومُوقِـــدُها
ـــ عَقيـــــدةٌ تَتحـــــرّى مَـــــنْ يُؤجّجها وثَـــــورةٌ تَتَحـــــدّى مَـــــــنْ يُجدّدها(٦٤)

وظّف الشّاعِر في هذه النّص الفعلينِ المزيدينِ بالتاء والتّضعيف (تَتحرّى) ، و(تتحدّى) ، والتّحري هو التّعمد والاجْتهاد والقَصد في الطّلب والعَزم على تخصيص الشيء بالقَول والفعْل (٦٥)، والتّحدي هو المُباراة والمُنازعة في أَمر ما (٦٦) ، ويلمح مِن خلال المعنيينِ اللغوي والسياقي دلالة الطلب في الفعلين (تَتحرّى) ، و(تَتحدّى) .

وأمّا ما أتى على صيغة (اسْتَفعل) فقول القاموسيّ :

ولا عَليلاً بِـــــــه استعيا مُمرضُـــــــه فَـــــــرَاح يَسْتَصرِخُ الوُعَّــاظَ والخُطَبا[٦٧]

فالشاعر في هذا البيت يخبر منتدى النشر بأن العلم ليس بالعليل الذي عجز ممرضه عن معالجته فذهب إلى الوعاظ والخطباء لطلب الاسْتِغاثة منهما في مساعدته وكما نلاحظ أن الشّاعِر قد اسْتَعمل في هذا النّص الفعل المُضارع (يستصرخ) المزيد بالهمزة والسين والتاء ، يقال : الاسْتِصْراخُ : بمعنى الاسْتِغَاثة ، واسْتَصرخَ فلانٌ فلاناً ، إذا طلب منه أنْ يُغيثه ويعينه [٦٨]، ومِن خلال هذا المعنيينِ المعجمي والسياقي تتضح دلالة الطّلب في الفعل (يَسْتَصرْخُ) ، أي بمعنى أنّه ذهب إلى طلب الاسْتِغاثة مِن المرشدينَ والخُطباء .

نتائج البحث :

١ــــ اسْتَعمل الشّاعِر صَادِق القاموسيّ الأفعال الثلاثية المزيدة بدلالات كثيرة ولكن البحث قد وقف على مجموعة مِن الدّلالات المتفقة في الصيغ المختلفة وهي (التّعدية ، والصيرورة ، والمشاركة ، والاتّخاذ ، والصوت ، والتّكلف ، والطلب) .

٢ــــ كان لتوظيف الأفْعال الثّلاثية المزيدة أثر دلالي يناسب مقاصد الشّاعِر في التّعبير أو الوصف ، وبما يتفق والسياق الذي ترد فيه الأفعال الثلاثية المزيدة .

٣ــــ إنّ ما نجده مِن الاتّفاق في دلالات بعض الصّيغ الصّرفية المختلفة من حيث الصّياغة يعكس ما تتمتع به العربية مِن خصائص تعبيرية ، وقد تجلى ذلك في شِعْر القاموسيّ ، إذ وظّف دلالة التّعدية في الصّيغتينِ (أفْعَل) ، و(فَعّل) ، ودلالة المُشَاركة في الصّيغ الأربع (فَاعَل) ، و(افْتَعَل) ، و(تَفَاعَل) ، و(تَفعّل) ، ودلالة الصَّيرورة في الصّيغ الخمس (أفْعَل) ، و(فَعّل) ، و(افْتَعل) ، و(تَفعّل) ، و(اسْتَفعَل) ، ودلالة الاتِّخَاذ في الصّيغ الثلاث (افْتَعل) ، و(تَفعّل) ، و(اسْتَفعَل) ، ودلالة التّكلُّف في الصّيغ الثلاث (فَعّل) ، و(فَاعَل) ، و(تَفعّل) ، ودلالة الصّوت في الصّيغتينِ(فَعّل) ، و(فَاعَل) ، ودلالة الطّلب في الصّيغ الثلاث (افْتَعل) ، و(تَفعّل) ، و(اسْتَفعَل).

هوامش البحث :

(١) ينظر : الأفعال :١٢ ، والمنصف : ١ /١١، وأبنية الفعل في مقامات الحريري(رسالة) : ٥٨.
(٢) سر صناعة الاعراب : ٢ / ٦٥٣ .
(٣) شرح المفصل : ٤ / ٤٣٠ .
(٤) ينظر : الخصائص :٣ / ٢٦٨.
(٥) ينظر : المثل السائر : ٢ / ٢٤١ .
(٦) ينظر : الدلالة الصرفية في الصحيفة العلوية : ٣٩ .
(٧) ينظر : علم الصرف الصوتي : ٢٣٣ ، والدلالة الصرفية في الصحيفة العلوية : ٣٩ .
(٨) المقتضب : ١٩٤/١، وينظر : وشرح ملحة الاعراب : ٩٩، ومعاني زيادات الأفعال في القرآن(رسالة) :١.
(٩) المقرب : ٢ / ١٤٤ ، وينظر: شرح التصريح :٦٧٨/٢ـــــ٦٧٩ـــــ٦٨٠ـــــــــ٦٨١.
(١٠) ينظر : علم الصرف الصوتي : ٢٣٣ .
(١١) ينظر : ظاهرة التحويل : ٨٩ .
(١٢) الديوان : ٧٩.
(١٣) شرح شافية ابن الحاجب : ٨٦/١ ، وينظر : أبنية الأفعال : ٣١.
(١٤) الديوان: ١٢٩/(٢) .
(١٥) ينظر : مختار الصحاح (سعد):٢٦٣ ، والقاموس المحيط : ٧٧٢.
(١٦) ينظر : المصباح المنير (شقي) :٣١٩/١ ، ومحيط المحيط :١٦٢/٥ .
(١٧) الديوان : ١٩٤/(١٠) .
(١٨) ينظر : المصباح المنير (طهر): ٣٧٩/٢ ، والهادي إلى لغة العرب: ١٣٣/٣ ـــــ ١٣٤ .
(١٩) ينظر : القاموس المحيط (خلص):٤٨٩.
(٢٠) ينظر : الكتاب : ٦٨/٤ ، وأبنية الأفعال : ٥٤ .
(٢١) الديوان :١٨٢/(٧) .
(٢٢) ينظر : تهذيب اللغة (سبق) :٥٧٠/٦ ـــــ ٥٧١ ، وقطر المحيط :٨٩١/١ ، والمعجم الوجيز:٣٠١ .
(٢٣) الديوان :٢٢٧/(٥) .
(٢٤) ينظر : جمهرة اللغة (شبك):٣٤٤/١ ، والصحاح :١٥٩٣/٤ .
(٢٥) الديوان :١٠٤/(١٠) .
(٢٦) ينظر : لسان العرب (بري):٧٢/١٤ ، والقاموس المحيط :١٢٥ ، والمعجم الوجيز (برا): ٤٨ .
(٢٧) الديوان:١٣٦/(٢) .
(٢٨) ينظر : تهذيب اللغة (وشج): ٣٩٧/٨ ، ومعجم اللغة العربية المعاصرة :٢٤٤٣/٣ .
(٢٩) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب :٨٨/١ ، وتصريف الأسماء والأفعال: ١١٣ .
(٣٠) الديوان: ١٣١/(٢) .

(٣١) ينظر : المحكم والمحيط (حول):٨/٤ ، والهادي إلى لغة العرب(حال):٥٥٧/١ ـــــ ٥٥٨ ، ومعجم اللغة العربية المعاصرة (حول):٥٨٦/١ .

(٣٢) الديوان :٤٤٩/(١٠) .

(٣٣) ينظر : مختار الصحاح(صير): ٣٢٩.

(٣٤) (اللئالي) هكذا وردت في الديوان ، والصواب : (اللّآليء)

(٣٥) الديوان :٢٣٢ /(٦) .

(٣٦) ينظر : القاموس المحيط (غني) :١٢٠٧ ـــــ ١٢٠٨ ، ومحيط المحيط :٤٦٨/٦ ـــــ ٤٦٩.

(٣٧) الديوان :١٣٩/(٤) .

(٣٨) ينظر : العين (بلد):١٥٩/١، و تهذيب اللغة (بلد): ٢٩٥/١٠ .

(٣٩) ينظر : الهادي إلى لغة العرب (بلد): ١٩٢/١.

(٤٠) الديوان :٢٠٧/(٦) .

(٤١) ينظر : العين (أسد): ٦٨/١ ، أساس البلاغة :٢٧/١.

(٤٢) مجموعة الشافية :١:٢٤١ ، وينظر : تصريف الأسماء والأفعال : ١١٩.

(٤٣) الديوان :٢١٥/(٢) .

(٤٤) ينظر : مقاييس اللغة (فرش):٤٨٦/٤ ، وأساس البلاغة :١٦/٢.

(٤٥) الديوان :١٠٤/(١٣) .

(٤٦) ينظر : الصحاح (بنا):٢٢٨٧/٦،والمعجم الوجيز(بنى) :٦٤ .

(٤٧) الديوان:٢٦٤ /(٨).

(٤٨) ينظر : الصحاح (وطن):٢٢١٥/٦.

(٤٩) ينظر : مجموعة الشافية : ٢٤١/١.

(٥٠) الديوان : ١١٨/(٧) .

(٥١) ينظر : محيط المحيط (عرض): ١٣١/٦.

(٥٢) الديوان:١٥٣ /(٩) .

(٥٣) ينظر : المحكم والمحيط (خدع):١٣٢/١، والقاموس المحيط:٤٤٥.

(٥٤) الديوان : ١٨٢/(١) .

(٥٥) ينظر : المحكم والمحيط (صدي) : ٨/ ٣٥٦ ، والقاموس المحيط :٩٢١ .

(٥٦) ينظر : العين (حدا) : ٢٩٦/١ ، وينظر : مختار الصحاح : ١١٢ .

(٥٧) الديوان:١٩٠/(٥) .

(٥٨) ينظر : العين(غرد): ٢٧٣/٣، والمعجم الوجيز/٤٤٧ .

(٥٩) الديوان :٢١١/(٩) .

(٦٠) ينظر : العين (ندى) :٢٠٩/٤ ، والمصباح المنير(ندا):٢٩٩/٢.

(٦١) ينظر : الخصائص :١٥٤/٢، وأبنية الأفعال : ٦٣ .
(٦٢) الديوان :٢٦٠/(١١) .
(٦٣) ينظر : مختار الصحاح (لمس):٥٣١ ، ولسان العرب:٢٠٩/٦ .
(٦٤) الديوان:١٨٨/(٤ـــــ ٥) .
(٦٥) ينظر : لسان العرب(حري) :١٧٤/١٤.
(٦٦) ينظر : المحكم والمحيط (حدي):٤٢٧/٣، والهادي إلى لغة العرب (حدا) :٤٣١/١.
(٦٧) الديوان :١٣٥/(٦) .
(٦٨) ينظر : تهذيب اللغة (صرخ) :٣١١/٥ ، والصحاح (صرخ) :١/ ٤٢٦ ، والمصباح المنير:١ /٣٣٧ .

أولاً/ المصادر والمراجع :

- أبنية الأفعال (دراسة لغوية قرآنية) : د. نجاة عبد العظيم الكوفي ، ط:١ ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ـــــ القاهرة ، ١٩٨٩م.
- أساس البلاغة : لأبي القاسم جار الله محود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨ه) ، ت: محمد باسل عيون السود ، ط:١ ، دار الكتب العلمية ـــــ لبنان ، ١٩٩٨م.
- الأفعال : لأبي بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم الأندلسي المعروف بابن القوطية (ت٣٦٧ه) ، ت: إبراهيم شمس الدين ، ط:١ ، دار الكتب العلمية ـــــ لبنان ، ٢٠٠٣م.
- تصريف الأسماء والأفعال : فخر الدين قباوة ، ط : ٢، مكتبة المعارف ـــــ بيروت ، ١٩٨٨م .
- تهذيب اللغة : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠ه) ، ت: د. أحمد عبد الرحمن مخيمر ، ط:١ ، دار الكتب العلمية ـــــ لبنان ، ٢٠٠٤م .
- جمهرة اللغة : أبو بكر محمد بن الحسن ابن دريد (ت٣٢١ه) ، ت : د. رمزي منير بعلبكي ، ط:١ ، دار العلم للملايين ـــــ لبنان ، ١٩٨٧م .
- الخصائص : لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ه) ، ت : محمد علي النجار ، المكتبة العلمية ، دار الكتب المصرية ، د. ط ، ١٩٥٧م .
- الدلالة الصرفية في الصحيفة العلوية : هدى عبد الغني نايف ، ط:١ ، دار الولاء ـــــ لبنان ، ٢٠١٨م.

- الديوان : صادق القاموسي (١٩٨٨م)، جمعه وعلق عليه : د. محمد رضا القاموسي ، ط:١، المكتبة العصرية ـــــ دار المثنى ـــــ بغداد ، ٢٠٠٤م .
- سر صناعة الأعراب : لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢ه) ، ت : د. حسن هنداوي ، ط:٢ ، دار القلم ـــــ دمشق ، ١٩٩٣م .
- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو : خالد بن عبدالله الأزهري (ت٩٠٥ه) ، ت : محمد باسل عيون السود ، ط:١ ، دار الكتب العلمية ـــ لبنان ، ٢٠٠٠م .
- شرح شافية ابن الحاجب : رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي (ت ٦٨٦ه) ، ت: محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ـــــ بيروت ـــــ لبنان ، ١٩٨٢م .
- شرح المفصل : لأبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت٦٤٣ه) ، ت: إميل بديع يعقوب ، ط:١ ، دار الكتب العلمية ـــــ لبنان ، ٢٠٠١م .
- شرح ملحة الإعراب : لأبي القاسم بن علي بن محمد الحريري البصري (ت ٥١٦ه) ، علق عليه ووضع حواشيه : كامل مصطفى الهنداوي ، ط:١ ، دار الكتب العلمية ـــــ لبنان ، ٢٠٠٣م .
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) : إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣ه) ، ت: أحمد عبد الغفور عطار ، ط: ٢ ، دار العلم للملايين ـــــ لبنان ، ١٩٧٩م .
- ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية : د. محمود سليمان ياقوت ، د.ط ، دار المعرفة الجامعية ـــــ اسكندرية ، ١٩٨٥م.
- علم الصرف الصوتي : عبد القادر عبد الجليل ، د.ط ، أزمنة ، ١٩٩٨م .
- العين : الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠ه) ، ت: عبد الحميد هنداوي، ط:١ ، دار الكتب العلمية ـــــ لبنان ، ٢٠٠٣م .
- القاموس المحيط : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي (ت٨١٧ه) ، ت : أبو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي ، راجعه واعتنى به : أنس محمد الشامي ، وزكريا جابر أحمد ، د. ط ، دار الحديث ـــــ القاهرة ، ٢٠٠٨م.

- قطر المحيط : بطر البستاني (ت١٣٠٠ه) ، طبع في بيروت ، ١٨٦٩م.
- الكتاب : سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت١٨٠ه) ، ت : عبد السلام محمد هارون ، ط:٢ ، مكتبة الخانجي ـــــ القاهرة ، ودار الرفاعي ـــــ الرياض ، ١٩٨٢م .
- لسان العرب : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور (ت ٧١١ه) ، ط .د ، أدب الحوزة ـــــ إيران ، ١٤٠٥ه .
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر : ضياء الدين بن الأثير(ت٦٣٧ه) ، قدمه وعلق عليه : د. أحمد الحوفي ، وبدوي طبانة ، ط:٢ ، دار نهضة مصر ـــــ القاهرة ، د. ت.
- مجموعة الشافية في علمي التصريف والخط : ابن الحاجب وآخرون ، ت : محمد عبد السلام شاهين ، ط:١ ، دار الكتب العلمية ـــــ لبنان ، ٢٠١٤م .
- المحكم والمحيط الأعظم : لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي المعروف بابن سيده (ت٤٥٨ه) ، ت: عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ـــــ لبنان ، ٢٠٠٠م .
- محيط المحيط : بطرس البستاني (ت١٣٠٠ه)،ت : محمد عثمان ، ط: ١ ، دار الكتب العلمية ـــــ لبنان ، ٢٠٠٩م .
- مختار الصحاح : محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي (ت٦٦٦ه) ، د.ط ، مكتبة لبنان ـــــ لبنان ، ١٩٨٩م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي : أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت٧٧٠ه) ، ت: عبد العظيم الشناوي ، ط:٢ ، دار المعارف ـــــ القاهرة ، د.ت .
- معجم اللغة العربية المعاصرة : أحمد مختار عمر (بمساعدة فريق عمل) ، ط:١ ، عالم الكتب ـــــ القاهرة ، ٢٠٠٨م.
- المعجم الوجيز : مجمع اللغة العربية ، د. ط ،وزارة التربية والتعليم ـــــ مصر ، ١٩٩٤م.
- المفردات في غريب القرآن : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢ه) ، ت : مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز ، د.ط ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، د.ت.

- مقاييس اللغة : أبو الحسن أحمد ابن فارس (ت٣٩٥ه) ، ت : عبد السلام محمد هارون ، د. ط ، دار الفكر ـــــ مصر ، ١٩٧٩م .
- المقتضب : لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥ه) ، ت: محمد عبد الخالق عضيمة ، ط: ٣ ، مطابع الأهرام التجارية ـــــ مصر ، ١٩٩٤م .
- المقرب : علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت٦٦٩ه) ، ت : أحمد عبد الستار الجواري ، وعبدالله الجبوري ، ط:١ ، مطبعة العاني ـــــ بغداد ، إحياء التراث الإسلامي ، ١٩٧٢م .
- المنصف : لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢ه) ، ت : إبراهيم مصطفى ، وعبدالله أمين ، ط:١ ، إدارة إحياء التراث القديم ، ١٩٥٤م .
- الهادي إلى لغة العرب : حسن سعيد الكرمي ، ط:١ ، دار لبنان ـــــ لبنان ، ١٩٩٢م .

ثانياً / الرسائل والبحوث :

- أبنية الفعل في مقامات الحريري(ت٥١٦ه) (دراسة في دلالة البنية الصرفية)(رسالة ماجستير): أسعد رزاق يوسف ، بإشراف : د. فاخر الياسري ، د.ط ، جامعة البصرة ـــــ كلية التربية للعلوم الإنسانية ، ٢٠١١م.
- معاني زيادات الأفعال في القرآن الكريم (دراسة في دلالة البنية الصرفية) (رسالة ماجستير) : خلود شهاب أحمد الشماع ، بإشراف : د. فاخر الياسري ، د.ط ،جامعة البصرة ـــــ كلية التربية للعلوم الإنسانية ، ٢٠٠٣م.